

المحاضرة 02

صعوبات البحث في التربية المقارنة

صعوبات البحث في التربية المقارنة

يواجه الباحثون في مجال التربية المقارنة العديد من الصعوبات والمشكلات التي تجعل من اختيار التربية المقارنة كمجال للدراسة محاطا بالعديد من المصاعب وليس عملا سهلا وقبل التطرق الى صعوبات البحث في التربية المقارنة نتطرق الى مصادر الباحث في التربية المقارنة والفوائد المستنبطة من مفهوم التربية المقارنة

مصادر الباحث في التربية المقارنة:

- 1- **المصادر الأولية (الأصلية):** تعتمد على المشاهدة العينية في الأصل لكن في التربية المقارنة يمكن اعتبار تقارير اللجان التعليمية والتقارير الرسمية التي تصدرها الوزارات أو المصالح الحكومية ، ومحاضر الجلسات واللجان والمؤتمرات والتشريعات وغيرها من المصادر الأولية .
- 2- **المصادر الثانوية :** الكتب ، والمطبوعات والملخصات.
- 3- **المصادر المعينة :** وهي تشمل الكتب والمقالات والمطبوعات التي لا تتعلق بالتربية مباشرة ولكنها تتصل بها في جانب أو أكثر من جوانبها مثل تلك التي تتناول الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والتي لها أهميتها في التربية المقارنة لأنها تلقي الضوء على الأبعاد المختلفة للمشكلة

الفوائد المستنبطة من مفهوم التربية المقارنة

- 1- أن للتربية المقارنة موضوعاً مستقلاً بذاته فهي تهتم بالتربية في جميع أنحاء العالم، أي أنها تعنى بدراسة النظم التربوية من منظور عالمي .
- 2- أنها تعنى بالدراسة التحليلية الثقافية أو النظم الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية ومشكلاتها المختلفة .
- 3- أن للتربية المقارنة مناهج خاصة بها ، شأنها في ذلك شأن القانون المقارن والأدب المقارن والتشريع المقارن وهي في سبيل ذلك تسعى للتوصل إلى الطريقة السليمة كأساس للمقارنة .
- 4- أنها تتضمن قيمة نفعية إصلاحية لتطوير نظم التعليم القومية (البلد) .
- 5- أن التربية المقارنة تساعد في رسم السياسات التعليمية أو اتخاذ قرار أفضل أو تأييد وجهة نظر معينة .

6- أن التربية المقارنة تحقق للباحثين الفائدة العملية والمتعة العقلية .

7- أن النظم التعليمية تتأثر بالإطار الثقافي للمجتمعات التي توجد بها تلك النظم تأثيراً كبيراً .

صعوبات البحث في التربية المقارنة

يواجه الباحثون في الدراسات المقارنة العدد من الصعوبات التي ترجع إلى طبيعة التربية المقارنة والتي يتمثل أبرزها فيما يلي:

1- **انتقاء المادة العلمية** من مصادر مختلفة: فالتربية المقارنة علم متداخل التخصصات يحتاج إلى انتقاء المادة اللازمة من مصادر متعددة تتمثل مختلف العلوم الأخرى من أجل إلقاء الضوء على المشكلات التربوية وهي بذلك تتطلب من الباحثين الإلمام بالمعارف التربوية وغير التربوية، وتحتاج إلى معرفة واسعة بعلم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والجغرافيا والفلسفة والتاريخ والإحصاء والقانون، ثم يصبح من الصعب على الباحث الفرد أن يعلم جميع هذه الميادين بصورة كافية، وتتضح هذه الصعوبة بصورة أكبر عندما لا يتيسر دراسة كثير من الموضوعات التعليمية الهامة بطريقة سليمة إلا في ضوء صلتها بالعلوم الأخرى.

2- **اختلاف المصطلحات المستخدمة** في مجال التربية: حيث تختلف هذه المصطلحات من بلد لآخر فالمدارس الثانوية تسمى بهذا الاسم في بعض الدول العربية وتسمى بالمدارس الإعدادية في بلاد عربية أخرى والمدارس العليا في أمريكا، والمدارس البريطانية المسماة بالمدارس العامة ليست هي المدارس العامة الموجودة في مختلف بلاد العالم كما يدل عليها اسمها وإنما هي المدارس الخاصة ذات المصروفات العالية، وهذا الاختلاف في المصطلحات يفرض على الباحث في التربية المقارنة الدقة والحذر أثناء دراسته للنظم التعليمية في البلدان المختلفة. إن اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية واختلاف مراحل التعليم وطول كل منها من دولة إلى أخرى يتطلب من الباحث اليقظة التامة وهو يترجم هذه المصطلحات ويقارنها بنظيراتها في الدول الأخرى التي يقوم بالدراسة المقارنة فيما بينها.

3- **الاتصال بالنظم التعليمية الأجنبية والمعرفة بلغاتها**: حيث يتطلب الإعداد المناسب للراغبين في الاشتغال بالدراسات المقارنة الاتصال بالنظم التعليمية والتدرب على الملاحظة الدقيقة للجوانب المتعلقة بها وجمع المعلومات التي من شأنها إعطاء القدرة على الرؤية الشاملة والدقيقة لها، ومما يساعد على تحقيق ذلك القيام بزيارة البلاد التي يدرسها الباحثون في التربية المقارنة والمعرفة الجيدة بلغاتها؛ لأن هذا يجعلهم أكثر قدرة على النفاذ إلى نظم تلك البلاد التعليمية والمعرفة الصحيحة بمشكلاتها ومن ثم الاستفادة من دراستها.

4- **التحيز الشخصي والثقافي**: ويتضح ذلك بشدة في أعمال المشتغلين بالتربية المقارنة عند اختيار المشكلات وفرض الفروض وجمع المعلومات وتفسيرها، كما يتضح في النتائج والتعميمات التي يمكن تستخلص منها.

ويعد التعصب لجنس من الأجناس أو وطن من الأوطان سبباً كبيراً للتحيز في الدراسات التربوية المقارنة، فكثير ما أدت تلك النظرة إلى رؤية الباحثين للمجتمعات الأجنبية رؤية مشوهة تفرضها عليهم خلفيتهم الثقافية أو اعتقاد سيادة مدنية ما وتفوقها، وعلى الرغم من التأكيد المستمر على ضرورة الالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة فقد يقع كثير من الباحثين في التربية المقارنة ذلك التحيز وتخضع تفسيراتهم له دون أن يشعروا.

5- التعميم: ويقصد به المناداة لتعميمات بخصوص البلدان التي تخضع لنظام سياسي وتعليمي واحد وعلى سبيل المثال فإن عند دراسة النظام التعليمي الأمريكي يصعب الوصول إلى تعميمات بشأنه وذلك بسبب اختلاف الممارسات التعليمية بين الولايات المختلفة وتنوعها وتعقيدها.